٣٩

قصيدة

أبي عبد الله
الحكم بن معبد الخزاعي

(٢٩٥هـ) رحمه الله

وفيها:

مجمل اعتقاد أهل السنة والأثر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحكم بن معبد الخزاعي الأصبهاني.

الكنية: أبو عبد الله.

المولد: في الربع الأول ـ تقريبًا ـ من القرن الثالث.

وفاته: (٢٩٥هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

الثناء عليه:

قال أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٥١): كان يتفقَّه على مذهب الكوفيين، وكان صاحب أدب وغريب.

قال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣٥١): يتفقَّه على مذهب الكوفيين صاحب أدب وغريب.. كثير الحديث ثقة.اهـ.

وقال الذهبي في «العبر في خبر من عبر» (٢/ ١٠٧): الفقيه مصنف كتاب «السُّنة» بأصبهان، روى عن محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن المثنى وطبقتهما، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم.اهـ.

وقال في «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ١٤١):.. روى عنه أبو أحمد العسَّال، وأبو الشيخ، والطبراني.اهـ.

مجمل القصيدة:

هذه قصيدة للحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مختصرة اشتملت على أهم أبواب السُّنة والاعتقاد التي تميز بها أهل السُّنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من:

١ ـ كتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب وجعلتها الأصل.

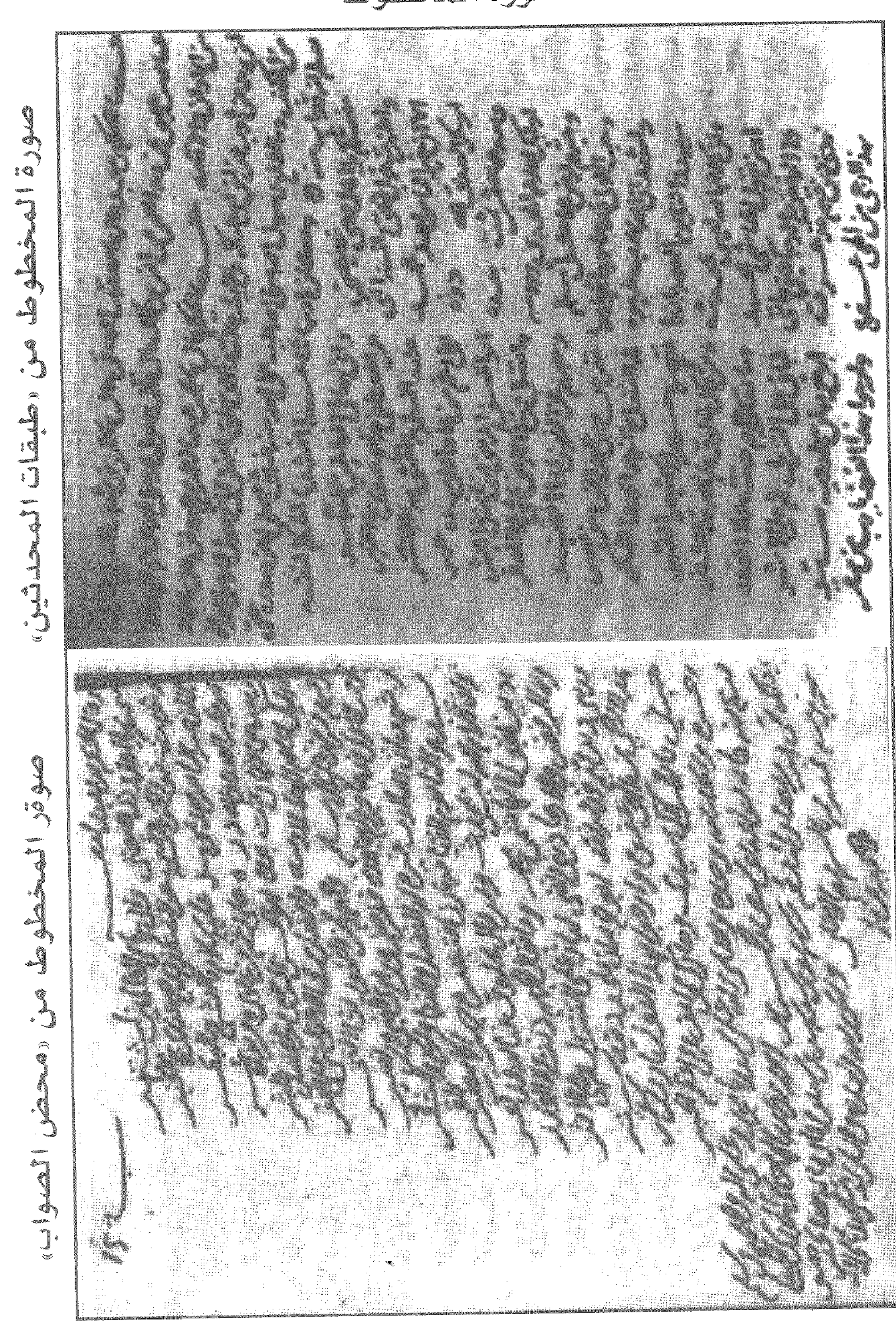
٢ ـ كتاب «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ» للحافظ يوسف بن عبد الهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فقد سرد القصيدة كاملة في آخر كتابه هذا.

٣ ـ مما قيده الحافظ الضياء المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جزء بخطه.

وهي في المخطوطات العمرية مجموع (٦٨).

صورة المخطوط



صورة المخطوط من «طبقات المحدثين»

صورة المخطوط من «محض الصواب»

قال أبو الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في «طبقات المحدثين بأصبهان»:

أنشدنا الحكم لنفسه:

١ ـ منحتُكم يا أهلَ ودِّي نصيحتي ... وإني بها في العالمين لمُشتَهَر

٢ ـ وأظهرتُ قولَ الحقِّ والسُّنةِ التي ... عن المصطفى قد صحَّ عندي بها الخبر

٣ ـ ألا إن خيرَ النَّاس بعد محمدٍ ... عليه السَّلامُ[(١)] بالعشيِّ وبالبُكَر

٤ ـ أبو بكرٍ الصِّديقُ لله درُّهُ ... على رُغم من عَادى ومن بَعدِهِ عُمَر

٥ ـ وبعدَهما عُثمان ثُمَّتَ بعدَه ... أبو الحسنِ المرضيُّ من أفضل البَشَر

٦ـ أولئك أعلامُ الهدى ورُؤوسه و ... أفضلُ من في الأرضِ يمشي على العَفَر

٧ ـ وحُبُّهمُ فرضٌ على كلِّ مسلم ... وحبُّهمُ فخرُ الفخورِ إذا افتخَر

٨ ـ وحبُّ الأُلى قد هاجروا ثم جاهدوا ... ففرضٌ ومن آوى النبيَّ ومن نصَر

٩ ـ وأشهدُ أن الله لا ربَّ غيرُهُ ... له الفضلُ والنعماءُ والحمدُ والشُّكَر

١٠ ـ سيبدو لنا يوم القيامةِ بارزًا ... فنُبصرُه[(٢)] جهرًا كما نُبصِرُ القمر

١١ ـ وأن كلامَ الله ليس بمُحدثٍ ... ومن قال مخلوقٌ فبالله قد كفر

١٢ ـ أدينُ بقول الهاشميِّ محمدٍ ... وما بمقالِ الجهمِ دِنتُ ولا القدر

١٣ ـ ولا الرَّفضُ والإرجاءُ ديني وإنني ... لبانٍ على التنزيلِ ثم على الأثر

١٤ ـ فديني دينٌ قيِّمٌ قد عرَفتُهُ ... أبوحُ به إن مُلحدٌ دينَه سَتر

١٥ ـ بهذا أُرجِّي[(٣)] من إلهيَ عَفوَه ... وأرجو بهذا الفوزَ يا رب من سَقَر

١٦ ـ أجرني يا رحمنُ إنك سيِّدي ... وجارُك في أمنٍ وفي أعظمِ الحَبَر[(٤)]

---

(١) وفي النسختين: (عليه سلامٌ..).

(٢) وفي نسخة ابن عبد الهادي: (فتُبصره).

(٣) في الأصل: (أرجو)، وما أثبته من نسخة ابن عبد الهادي.

(٤) في الأصل: (الخير). وما أثبته من النسختين.
و(الحَبَر): هو السرور والنعمة التامة. «تهذيب اللغة» (٢/ ١٠٦).